

معجم البلدان

مسقف بالنحاس وفوقه سوق آخر وفي الجميع التجار وبين يدي هذا السوق سوق آخر على أعمده نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعا وبين هذا الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق من أوله الى آخره فيه لسان يجري من البحر فتجيء السفينة في هذا النقيير وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثم ترجع الى البحر وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار بطرس ومار بولس الحواريين وهما مدفونان فيها وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس وفيها أيضا كنيسة بيت باسم اصطفا نوس رأس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعا وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها وسقوف هذه الكنيسة وحيطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد وفي المدينة كنائس كثيرة منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا لا تحصى للعامية وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر لحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قناة ماء عذب وأسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس وفيها عشرون الف سوق بعد هذا الأسواق صغار وفيها ستمائة ألف وستون ألف حمام وليس يباع في هذا المدينة ولا يشتري من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم الأحد وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم وغير ذلك يقال إنها مائة وعشرون موضعا وفيها كنيسة تسمى كنيسة الأمم الى جانبها قصر الملك وتسمى هذا الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في فرسخ في سمك مائتي ذراع ومساحة هيكلها ستة أجرة والمذبح الذي يقدر عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعا في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالا من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر وإذا قرب على هذا المذبح قربان في الأعياد لا يطفأ إلا يصاب وفي رومية من الثياب الفاخرة ما يليق به وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل أسطوانة خمسون ذراعا وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كل أسطوانة ستون ذراعا لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرغ وأربعون بابا كبارا من ذهب سور أبواب الآبنوس والعاج وغير ذلك وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعا في عرض أربعين ذراعا لكل باسليق أربعمائة وأربعون عمودا من رخام مختلف ألوانه طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعا وفيها

أربعمائة قنطرة تحمل كل قنطرة عشرون عمودا من رخام وفيها مائة ألف وثلثون ألف سلسلة ذهب معلقة في السقف بذكر ذهب تعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرج يوم الأحد وهذا القناديل تسرج يوم اعيادهم وبعض مواسمهم وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفا ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليه الزرق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألفا كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنة التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح وفيها عشرة